AFAQ LUGHAWIYYAH
© PENERBIT UNIVERSITI SULTAN ZAINAL ABIDIN
https://journal.unisza.edu.my/afaq
e-ISSN: 2990-9007

فن الاعتذار في التراث الأدبي العربي: دراسة في الأهمية والأسلوب والوظيفة

[THE ART OF APOLOGY IN LITERARY HERITAGE: A STUDY OF ITS IMPORTANCE, STYLE AND FUNCTION]

Dhikrullahi Ayofe Shafiyu[1]* & Najeeb Olayinka Abbas[1]

[1]Department of Languages (Arabic Unit), Faculty of Humanities and Social Sciences, Al-Hikmah University Ilorin, Nigeria

* Corresponding Author: *abbasnajeeb527@gmail.com*

Received: 14/2/2026 *Revised: 15/4/2026* *Accepted: 9/6/2026* *Published: 31/8/2026*

ملخص

تتناول هذه المقالة فن الاعتذار في التراث الأدبي العربي، بوصفه أحد الأغراض الأدبية التي أسهمت في إثراء التجربة الأدبية العربية، وعكست أبعادا نفسية واجتماعية وأخلاقية وفنية متداخلة. وتهدف هذه المقالة إلى بيان مفهوم فنّ الاعتذار ونشأته وتطوره في التراث الأدبي العربي، والكشف عن أهميته في الحياة الأدبية، وتحليل خصائصه الأسلوبية والفنية، واستجلاء الوظائف التي يؤديها في السياقين الأدبي والاجتماعي، مع الوقوف على أبرز النماذج التي مثلته في الشعر والنثر عبر العصور الأدبية المختلفة. اعتمدت المقالة المنهج الوصفي التحليلي، إذ قامت بوصف ظاهرة الاعتذار في التراث الأدبي العربي، وتتبع مظاهرها في نصوص مختارة، ثم تحليلها للكشف عن خصائصها الفنية. كما أفادت من المنهج التاريخي في تتبع فنّ الاعتذار عبر العصور الأدبية، ومن المنهج الاستقرائي في جمع النصوص ذات الصلة وتصنيفها وفق موضوعاتها وخصائصها. وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، من أهمها: أنّ فنّ الاعتذار يعدّ من الفنون الأدبية الأصيلة في التراث العربي، وقد تطور بتطور البيئات الأدبية والاجتماعية، واكتسب في كل عصر سمات فنية خاصة. كما تبيّن أنّ الاعتذار لم يكن مجرد وسيلة لطلب الصفح، بل مثل خطابا أدبيا ذا أبعاد حجاجية وجمالية، أسهم في إبراز مهارة الأديب في الإقناع والتأثير. وكشفت الدراسة أنّ هذا الفنّ أدى وظائف اجتماعية وثقافية مهمة. وانتهت إلى أنّ فن الاعتذار يمثّل مجالا خصبا للدراسات الأدبية الحديثة، ويستحق مزيدا من العناية، ولا سيما في الآداب العربية خارج الوطن العربي، ومنها الأدب العربي في غرب إفريقيا.

الكلمات المفتاحية: فن الاعتذار، التراث الأدبي، الوظيفة الاجتماعية، الأدب العربي، والأسلوب

Abstract

This article explores the art of apology in the Arabic literary tradition, considering it a literary genre that has enriched the Arabic literary experience and reflected intertwined psychological, social, ethical, and artistic dimensions. The article aims to clarify the concept of the art of apology, its origins, and its development within the Arabic literary tradition, revealing its significance in literary life, analyzing its stylistic and artistic characteristics, and elucidating its functions in both literary and social contexts. It also examines prominent examples of this art form in poetry and prose throughout different literary periods. The article employs a descriptive-analytical approach, describing the phenomenon of apology in the Arabic literary tradition, tracing its manifestations in selected texts, and then analyzing them to uncover its artistic characteristics. Furthermore, it utilizes the historical method to trace the art of apology across literary periods and the inductive method to collect and classify relevant texts according to their themes and characteristics. The study reached several conclusions, most notably that the art of apology is an authentic literary art form in the Arab heritage, having evolved alongside literary and social environments and acquiring distinct artistic characteristics in each era. It also revealed that apology was not merely a means of seeking forgiveness, but rather a literary discourse with argumentative and aesthetic dimensions, contributing to showcasing the writer's skill in persuasion and influence. The study further demonstrated that this art form fulfilled important social and cultural functions. It concluded that the art of apology represents a fertile field for modern literary studies and deserves further attention, particularly in Arabic literatures outside the Arab world, including West African Arabic literature.

Keywords*: the art of apology, literary heritage, social function, Arabic literature, style*

Cite as: Shafiyu, D. A. & Abbas, N. O. (2026). Fann al-i'tidhar fi al-turath al-adabi al-'Arabi: Dirasah fi al-ahammiyyah wa al-uslub wa al-wazifah [The art of apology in literary heritage: A study of its importance, style and function]. *Afaq Lughawiyyah*, *4*(2), 1-18. https://doi.org/10.37231/afaq.2026.v4i2.197

© Penerbit Universiti Sultan Zainal Abidin, 2026. This work is licensed under the terms of the Creative Commons Attribution (CC BY) (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

مقدمة

تعتبر ظاهرة الاعتذار أمرا طبيعيا في الحياة البشرية، ولها أهمية كبرى في استقرار الأمن بالمجتمع؛ إذ الدنيا بأسرها لا تخلو من نزاع، وما من مجتمع من مجتمعات الإنسان إلا وفيه خلاف بين المرء وأخيه وصاحبته التي يثق بها؛ ولأن طبائع الناس تختلف من شخص لآخر، فمنهم ذو قلب رحيم يحذر من مخاصمة غيره، وآخرون يعانون من قسوة القلوب لا يبالون من إشعال نار الاختلاف، فلا بد في مثل هذه الظروف من معالجة سوء التفاهم بطريقة سلمية.

ومن الأساليب الحكيمة لفصل الخصومات ومعالجة النزاعات هو الاعتذار عند التقصير والاعتراف بالنيل من الآخرين بغير حقٍّ؛ لمحاولة الإصلاح بين الطرفين بطريقة عفوية لا غضاضة فيها ولا حرج، واسترضاء المجني عليه مع طلب المسامحة منه وغضِّ البصر عن المؤاخذة حتى لا يخطط للانتقام فتقع المأساة.

وبالمقابل ينبغي قبول اعتذار المعتدر إذا أظهر الندم على ما سبق وتعهد على ألا يعود لمثله ولا يتكرر، وليس من المروءة في شيء رفض الاعتذار أو التنطع في استيفاء الحقوق؛ لأن محاولة إطفاء نار العداوة خير من إيقادها، فمهما يكن من شيء فإن الحياة السلمية أفضل من أن يتربص الناس بعضهم بعضا، والبقاء في الأمن أسلم من القلق النفسي.

إذا علمنا أن الاعتذار صعبٌ على النفس ومع ذلك لم يخضع المعتذِر لسلطان الهوى، ولم يستجِب للنفس الأمارة بالسوء، فحريٌّ أن ينال اعتذاره قبولا، ويكون تَراجُعُه محل التقدير؛ لِتَنْمية عروة المودة في المجتمع، فمن أساء اليوم قد يحسن غدا؛ إذًا لا سبيل إلى اليأس من رجوعه إلى الصواب، أو يتحسّن حاله فتنقلب العداوةُ إلى صداقة، فهذا أفضل من المعاداة، وقد قال شاعر:

وما بكثير ألف خِلٍّ وصاحب *** وإن عدوا واحدا لكثير

إشكالية البحث

على الرغم من المكانة التي يحتلها فن الاعتذار في التراث الأدبي العربي، وما ينطوي عليه من أبعاد فنية ونفسية واجتماعية، فإنه لم يحظ بدراسات مستقلة تتناسب مع أهميته، إذ انصرفت معظم البحوث إلى دراسة الأغراض الأدبية الكبرى أو تناولت الاعتذار ضمن دراسة شعراء أو نصوص بعينها، دون النظر إليه بوصفه خطابا أدبيا متكاملا. ومن ثم، تتمثل إشكالية هذا البحث في محاولة الكشف عن أهمية فن الاعتذار في التراث الأدبي العربي، وخصائصه الأسلوبية، ووظائفه الأدبية والاجتماعية في ضوء المناهج النقدية الحديثة. والإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

إلى أي مدى يعدّ الاعتذار فنا أدبيا قائما بذاته في التراث العربي، وما أهميته الفنية والاجتماعية؟

أسئلة البحث

١- ما مفهوم الاعتذار في المعاجم اللغوية والاصطلاحات النقدية؟

٢- ما أهمية فن الاعتذار في التراث الأدبي؟

٣- ما الوظائف التي ينهض بها الاعتذار في السياقين الأدبي والاجتماعي؟

٤- كيف تطوّر هذا الفن عبر العصور المختلفة؟

وبناء على التساؤلات السابقة، يمكن تحدد أهداف هذا البحث في النقاط الآتية:

١- بيان مفهوم الاعتذار لغة واصطلاحا، وتحديد موقعه ضمن منظومة الأغراض الأدبية.

٢- إبراز أهمية فنّ الاعتذار في التراث الأدبي من الناحيتين الفنية والاجتماعية.

٣- الكشف عن الوظائف التي يؤديها الاعتذار (الاجتماعية، النفسية، السياسية، الأخلاقية).

٤- تتبّع تطوّر هذا الفن عبر العصور الأدبية المختلفة.

منهجية البحث

اقتضت طبيعة هذه المقالة اعتماد المنهج الوصفي التحليلي بوصفه المنهج الرئيس، لملاءمته لدراسة الظواهر الأدبية وتحليل خصائصها الفنية والدلالية. كما أفادت من المنهج التاريخي في تتبع نشأة فنّ الاعتذار وتطوره عبر العصور الأدبية العربية، ومن المنهج الاستقرائي في جمع النصوص الاعتذارية واستقراء خصائصها وسماتها المشتركة. سارت الدراسة في جمع المادة العلمية المتعلقة بفنّ الاعتذار من مصادرها الأصيلة، كدواوين الشعر، وكتب الأدب، ثم اختيار نماذج أدبية ممثلة لفن الاعتذار من عصور أدبية مختلفة (الجاهلي، والإسلامي، والأموي، والعباسي)، ثم تحليل النصوص المختارة للكشف عن بنيتها اللغوية والبلاغية والأسلوبية.

الدراسات السابقة

ثمة دراسات حول فن الاعتذار في الأدب العربي إلا أنها لم تتفردّ بدراسة شاملة تجمع بين الأهمية والأسلوب والوظيفة كما تعرّض لها البحث الحالي. لا شك في أن بعض البحوث الحديثة قامت بتحليل نماذج من شعر الاعتذار، ومن أبرزها:

منذر رديف داود، **الخطاب الاعتذاري النثري في العصر العباسي.** نشرت المقالة في مجلة الآداب التابعة لجامعة بغداد، المجلد الأول، العدد ٩٠، سنة ٢٠٠٩م، وأعيد نشر بياناتها إلكترونيا سنة ٢٠٢٢م. تناولت المقالة الخطاب الاعتذاري في النثر العباسي، من خلال تحليل الرسائل والنصوص النثرية التي اتخذت الاعتذار غرضا لها، مع التركيز على البنية الفنية والخطابية لهذا اللون الأدبي، والكشف عن الوسائل البلاغية والإقناعية التي اعتمدها الكتّاب العباسيون في استمالة المتلقي وطلب الصفح. واعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وأبرزت الدراسة أنّ الخطاب الاعتذاري النثري في العصر العباسي اتسم بالتنوع في الأساليب الحجاجية والبلاغية، وارتبط بطبيعة الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في ذلك العصر. وتفيد هذه الدراسة البحث الحالي في الجانب المتعلق بتحليل الخطاب الاعتذاري، إلا أنها تختلف عنه من بيان الوظائف الاجتماعية والفنية.

منيب محمد مراد، **الاعتذاريات في الشعر العربي: فنّ يروي قصص الملوك والشعراء،** ٢٠٢٥ تحتوي هذه المقالة على ستة فصول، تحدّث الباحث في الفصل الأول عن نشأة فنّ الاعتذار ومفهومه. والفصل الثاني عبارة عن ترجمة حياة الشاعر النابغة الذبياني، الذي يعتبر رائد الاعتذار وباني صرحه الفني. وتناول الفصل الثالث بالحديث السمات الفنية والجمالية لقصائد الاعتذار

الجاهلية. وتحدّث الباحث في الفصل الرابع عن أصوات أخرى في فنّ الاعتذار، وتنوع التجارب الشعرية، وعالج في الفصل الخامس مسيرة الاعتذار الشعري من الجاهلية إلى العصور اللاحقة ومآلاته. والفصل السادس عبارة عن الخاتمة. توجد العلاقة بين هذه المقالة والبحث الحالي أنها علاقة موضوعية لفن الاعتذار، كما استفاد هذا البحث منه تعريف فن الاعتذار، ويختلف البحث الحالي عن هذه المقالة حيث أنه يركّز دراسته على وظائف الاعتذار وأهميته في التراث الأدبي العربي.

العمرو، محمد محمود علي، **تطوّر فن الاعتذار عند الشعراء الجاهليين-عمرو بن قميئة وعدي بن زيد العبادي والنابغة الذبياني.** مقالة منشورة في مجلة اللغة العربية والأدب جامعة مؤتة - الأردن، ٢٠٢١م، هدفت المقالة إلى تتبع تطوّر فنّ الاعتذار في الشعر الجاهلي من خلال نماذج شعرية لعدد من الشعراء، مع إبراز التحولات الفنية والنفسية التي مرّ بها هذا الفنّ. واعتمد الباحث المنهج النفسي التحليلي، وتوصل إلى أنّ الاعتذار الجاهلي انتقل من القسوة والبدائية إلى اللين والرقة والنضج الفني عند النابغة الذبياني. وتفيد هذه المقالة البحث الحالي في تأصيل مفهوم الاعتذار وتتبع جذوره التراثية، غير أنها تختلف عنه في المجال المكاني والزمني، إذ اقتصرت على الشعر الجاهلي.

الإطار النظري لفن الاعتذار (المفاهيم والمصطلحات)

أولاً: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للاعتذار.

الاعتذار لغةً: مشتق من الجِذر (ع ذ ر)، والـمَعْذِرَةُ هي الحجّة التي يَعْتَذِرُ بها الـمُعْتَذِرُ ليمحو ذنبه، ويُقال: "اعتذرَ إليه" أي طلب قَبول عُذره، وخلعَ إساءته عنه محاولاً إزالة اللوم الفكري أو الاجتماعي الفارض عليه (Ibn Manẓūr, 2010).

الاعتذار اصطلاحاً (في العلوم السلوكية): هو عملية اتصالية تفاعلية واعية، تتضمن اعتراف المخطئ بمسؤوليته عن انتهاك قاعدة اجتماعية أو أخلاقية، والتعبير عن الندم للطرف المتضرر، بهدف ترميم العلاقة المأزومة وإعادة التوازن النفسي بين الطرفين (Slocum, 2011) .

فن الاعتذار: مصطلح إجرائي يشير إلى المهارة التفاعلية في اختيار الاستراتيجية المناسبة (اللفظية أو غير اللفظية)، والتوقيت المثالي، ونبرة الصوت الملائمة لتقديم اعتذار يتسم بالضرورة بالقبول والفاعلية، ويتجاوز مجرد قول "أنا آسف" إلى تقديم حزمة متكاملة من المشاعر والأفعال الإصلاحية (Lazare, 2004).

ثانياً: المصطلحات ذات الصلة والتمييز المفهومي.

لتحقيق الدقة العلمية، يجب الفصل بين الاعتذار وبعض المفاهيم المجاورة:

الاعتذار الزائف (:(Pseudo-Apology بيان تواصل عام لا يعترف بالمسؤولية الذاتية، بل يركز على تبرير الفعل أو إلقاء اللوم على الظروف الخارجية، أو عتاب الضحية على المبالغة في رد الفعل (مثل قول: "أنا آسف إن كنت قد شعرت بالإهانة")، ويهدف فقط لحماية الصورة العامة للمخطئ (Edwards, ٢٠١٥).

الفعل التعويضي/الإصلاحي (:(Remedial Interchange الطقس الاجتماعي السلوكي بأكمله الذي يعقب الخطأ، حيث يمثل الاعتذار النواة اللفظية فيه، متبوعاً بخطوات عملية مثل جبر الضرر أو التعويض المادي والمعنوي لإعادة العلاقات إلى اتزانها قبل حدوث الانتهاك(Goffman, ٢٠١٧).

إدارة الوجه (:(Facework الجهد الاتصالي الذي يبذله المخطئ لحماية صورته الاجتماعية (وجهه الإيجابي والسلبي)، وفي نفس الوقت إعادة الاعتبار لكرامة المتضرر (وجه الضحية) بعد تعرضها للخدش نتيجة الإساءة (Brown & Levinson, ١٩٨٧).

ثالثاً: الأبعاد التكوينية للاعتذار الفعّال (The Tripartite Model)

يتأسس الإطار النظري للاعتذار كعملية نفسية واجتماعية على ثلاثة أبعاد جوهرية متكاملة لضمان صدقه وفاعليته :

البُعد العاطفي (Affect) :ويتمثل في إظهار الندم الحقيقي والشعور بالذنب والتعاطف مع ألم الضحية.

البُعد المعرفي/الإقراري (Affirmation) :ويتضمن اعتراف المخطئ الصريح بالمسؤولية الكاملة عن السلوك الخاطئ والاعتراف بانتهاك الحقوق.

البُعد السلوكي: (Action) ويشمل العزم على عدم تكرار الخطأ مستقبلاً، وتقديم مبادرات لجبر الضرر وتعديل السلوك.

أهمية فن الاعتذار

ومن هنا تتجلى أهمية فن الاعتذار في التراث الأدبي العربي، حيث أن هذا الفنّ يجسّد قيما سامية، مثل التواضع، والصدق، وتحمل المسؤولية، والتسامح، والرغبة في إصلاح ذات البين، وهي قيم حثّ عليها الإسلام والعرف العربي. كما يعدّ هذا الفن مرآة للمشاعر الداخلية، إذ يكشف عن الندم

والخوف والرجاء والانكسار والحياء والرغبة في استعادة الثقة، مما يجعل النص الاعتذاري غنيا بالدلالات النفسية.

ومن أهمياته أنه يتطلب قدرة عالية على اختيار الألفاظ،وبناء الحجج، والتأثير في المتلقي، لذلك عدّ من أصعب الأغراض الأدبية، لأنه يجمع بين الإقناع والتأثير والجمال الفني. وكما أنه اقترن بالتوبة والاستغفار والعفو والإصلاح، مما أكسبه بعدا دينيا وأخلاقيا واضحا.

والاعتذار مدخل إلى القلوب، ومفتاح للوصول إلى النفوس، والناس بصفة عامة بحاجة إليه فالمرأة في بيت زوجها تحتاج إلى ممارسته لإرضاء بَعْلها واكتساب محبته، أما العنيدة من النساء اللاتي لا تخضع للاعتذار مهما كانت الظروف واشتدّ الموقف فإنها لا تستريح من الشحناء، وربما تنقطع علاقتها مع الزوج إما بِهُجرانها وإما بالطلاق. والموظف بحاجة إلى الاعتذار لمديره عند التقصير وإلا يعاقب عليه، وكذا الخادم لسيده، والولد لوالديه وهكذا.

أنواع الاعتذار

تعددت أنواع الاعتذار باختلاف أصناف من يقع منهم التقصير، فمنهم المخلص في اعتذاره ويمارسه طوعا لا كرها، ومنهم العنيد الذي لم يقتنع به غير أنه مُهَدَّد على الإصرار، ومنهم من يعتبره مجاملة وحُسنَ التخلُّص وليس على حقيقته، وفيما يلي بيانه بتفصيل:

الاعتذار الحقيقي

وهو الذي اعترف صاحبه بالتقصير ويطلب المسامحة على ما حدث بدون ذكر مبررات غير مقبولة، أو حمل مسؤوليته على الآخرين، فهذا النوع من الاعتذار مُثلَّث الأركان:

الركن الأول: تحمل المسؤولية.

الركن الثاني: الشعور بالندم المنطقي

الركن الثالث: الرغبة في إصلاح ما فسد"

وهو مقبول لدى ذوي المروءة، ومعتبر عند العقلاء، ويستحق صاحبه الثناء والتقدير؛ ويؤيده قول الجاحظ: "نعم البديل من الزلة الاعتذار"(Al-Hashimi, n.d).

الاعتذار المكرَه

يكون هذا النوع من الاعتذار من خوف سلطان أو قضاء أو أشخاص ذوي نفوذ، أو تجنباً لخسارة شخص ما أو تلافي عقوبة" فلا اعتبار له؛ لأنه لم يقع طوعا ولم يقتنع المعتذر بفعله وينقصه الندم على ما وقع، ويمكن أن يعاوده إذا تخلص من السلطة التي تهدده.

الاعتذار الصوري

وهو الذي لا يكون صاحبه صادقا في اعتذاره ويحاول تبرير موقفه والتحامل على غيره، فهذا ليس بشيء، ولا فرق بينه وبين الإصرار على الخطإ إلا أن فاعله لم يصرح بالإصرار، فالعبرة بمضمون الفعل ومقتضاه لا بظاهره فقط فكأن صاحبه غير مستعد للمصالحة بينه وبين خصمه.

فإذا نظرنا إلى من يرتكب مثل هذا الخطأ نجد أنه يحمل بعض الرواسب السلوكية التي، منها:

١. الكِبْر والغطرسة

وهو مركب الذل، ودليل على ضعف العقل، ومكسب لاكتساب العداوة، أما كونه مركب الذل فلأن المتكبر ينازع الله في أَعظم صفاته، وأما كونه ضعيف العقل فلأنه يرى الصلح قبيحا ﴿والصلح خير﴾، وأما كونه يفتح أبواب العداوة فلأن المعتدَى عليه لا يسامحه إلا بالاعتذار الصريح؛ ولأن الناس يُبغِضون المصرّين على الخطإ؛ لذا ورد من قول الجاحظ:" بئس البديل من الزلة الإصرار"(Al-Hashimi, n.d) إذًا "فإيثار التّواضع أربح تجارة، وأبقى للمجد، وأعزّ ناصرا من مهين النّفس ... واستعمال التكبر"(Al-Tawḥidi, 1424 AH). وقال علي بن أبي طالب: "عجبت للمتكبِّرِ الذي كان بالأمسِ نُطفةً وهو غداً جيفة". (Al-Barquqi, n.d).

وقال بعض الشعراء (Al-Barquqi, n.d.):

يا مُظْهِرَ الكِبْرِ إعْجاباً بِصورتِه *** انْظُرْ خَلاَءك إنَّ النَّتْنَ تَثْريبُ
لَوْ فكَّرَ النّاسُ فيما في بُطونِهِم *** ما اسْتَشْعَرَ الكِبْرَ شُبّانٌ ولا شيبُ
هل في ابْنِ آدمَ غيرَ الرّأسِ مَكْرُمَةٌ *** وهُو بِخَمْسٍ مِنَ الآفاتِ مَضْروب

"فقد عالج الجاحظ صفة التكبر، واعتبره صفة قبيحة في الإنسان ولا يستحسن إلا في ثلاثة مواضع: إذا كان المتكبر بدويا غير متحضر، فيكون كبره من بقايا الجاهلية والعنجهية الأعرابية. وإذا كان انتقاما من عدو متجبر. وإذا كان معارضة للملوك الجبابرة" (Al-Jāḥiẓ, 1423 AH) وما عداها فلا يُستَحسَن.

ب. قلة المروءة

الْمُرُوءَة: "آدَاب نفسانية تحمل مراعاتُها الْإِنْسَانَ على الْوُقُوف عِنْد محَاسِن الْأَخْلَاق وَجَمِيل الْعَادَات، وهي خلق مقدَّر في العادات والتقاليد، وبها يكرم الإنسان وبفقدانها يُهان"(Shafi'i , ٢٠٢٠) وليس من المروءة في شيء تعاطي ما لا يُستحسَن وارتكاب ما يُستقبَح الذي يُعد الامتناع عن الاعتذار منه، فمن غلبت مروءته على جوانب ضعفه يُرحِّب بالاعتذار متى ما دعت الحاجة إليه

لإيواء السلامة وإطفاء نار الملامة، أما من قلَّتْ مروءته أو ينقصه مكارم الأخلاق فلا يرى في الامتناع من الاعتذار غضاضة.

الاعتذار بين قبوله ورفضه

من المروءة قبول اعتذار المعتذر إن كان صادقا في دعواه، فخضوع نفسه للآخرين لمحاولة الإصلاح كافٍ لقبول اعتذاره، فلا ينبغي أن يقابله المعتذَر له بالرفض أو رَغمِ أنفِه؛ لوقوع ما يشفي صدره وتقرُّ عينه قال بعض العلماء: "...الحق أن يقبل الاعتذار، ما لم يكن معه الإصرار، وأن لا تحمل المتستر بالصداقة على المكاشفة بالعداوة ما صلح ظاهره، وتصنعت سرائره" (Al-Tawḥidi, 1998).

ولا شك أنَّ قبول الاعتذار يُنَمِّي التعايش السلمي في المجتمع ويرفع مستوى الحياة السعيدة بين أهله؛ لأن الحياة السعيدة من مآرب كل فرد من أفراد الناس، فأيُّ مجتمع ظفر بها ينمو أهله اقتصاديا وسياسيا، ويأخذ طريقه إلى النهضة، بخلاف المجتمع المضطرب الذي ليس له همٌّ سوى الأمن والاستقرار؛ لذا لا ينبغي رفض الاعتذار؛ لأن رفضه لا يأتي بخير ويتولد منه العداوة والبغضاء كما قال بندار بن غانم الحلواني في حاسدٍ له يقال له عمرو (Al-Tawḥidi, 1408 AH):

يختار عمروٌ عداوتي سفهاً *** وأبتغي سِلمه ويمتنع
كله إلى بَغيِه سيصرعه *** فالدهر بيني وبينه جذع

وبِقبول الاعتذار ترجع الأمور إلى نصابها، وتزول الخصومات وتحل محلها المودة والإخاء، وفي ظلاله تنتشر الخيرات.

أساليب الاعتذار

لما كان الهدف من تقديم الاعتذار محاولة الإصلاح بين الطرفين فلا بد من الطرف الأدنى الذي وقع منه التقصير أن يختار من الأساليب أحسنها ومن الكلمات أطيبها؛ ليتوصل بها إلى النتيجة المرجوة من وراء الاعتذار، فمن الأساليب الناجحة ما يأتي:

عرض الاعتذار بالكلمة الطيِّبة

مما يرضي الطرف المظلوم أن يسمع ممن ظلمه ما يسره من الكلمات، وأن يخاطَب بالطريقة التي تُقنِعه من الأساليب، فاستعمال الكلمة الطيبة يؤدي إلى تحقيق هذا الغرض، فكما لا يروي الغليلَ

إلا الماءُ الباردُ وكذلك الكلمة الطيبة تطفئ نار الغضب، وتخمد جمرة الحرب، ولا يكون إلا بالإعتراف له بالفضل، وذكر محاسنه كقول شُعَيب لقومه في الكتاب العزيز: ﴿ إني أراكم بخير﴾ وفي الحقيقة لا يخلو كل امرئ من الخصال التي تُعينه على فعل الخير، وفي ذكره تنمية لتلك الخصال؛ لأن حب الثناء طبيعة الإنسان كقول الشاعر (Al-Thaʿalibi, 1401 AH):

يهوى الثناء مبرّزٌ ومقصرٌ *** حبّ الثناء طبيعة الإنسان

إظهار المحبة للمعتذَر له

لا شيء أسرع إلى القلوب مِنَ المحبة، ولا سبيل إلى عقد الصلة بين المرء وغيره إلا المودة، فالحب مفتاح للتفاهم ووسيلة للتآلف، وطبيعة الإنسان لا تأباه، فمن هنا يمكن أن يكون إظهار المحبة همزة وصل للصلح. وقد يكون إظهار المحبة بالقول أو بالفعل، أما القول فبإخباره: إني أحبك، أو كلمة نحوها كما ورد في الحديث: " إِذا أَحبَّ الرَّجلُ الرجلَ فَليُخبِرهُ أَنَّه أَحَبَّه. (Al-Bukhari, 1419 AH).

إجراء الاعتذار بالرفق واللين

يُستَحسَن لمن وقع منه التقصير أن يخفض جناحيه في مقام الاعتذار، وأن يلازم اللين والرفق في القول والفعل لمن له الحقّ عليه، ولا ينبغي أن يصدر منه شدة ولا غلظة فيقابله المعتذَر له بالغضب فتغلق أبواب الإصلاح،ومن قبيله ما رُوِي "أنّ رجلا قال لهارون الرشيد: "إنى أريد أن أعظك وأغلظ لك فى القول، فقال الرشيد: يا هذا ليس ذاك لك، قد بعث الله من هو خير منك إلى من هو شرّ منى، فأمره أن يقول له قولا لينا" (Al-Mubarrad, 1421 AH)" فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى)"سورة طه:٤٤ (فإذا كان الواعظ مأمورا بملازمة اللين في كلامه وحواره فالمعتذِر أولى به، وقد قيل: "لين الكلام، من أخلاق الكرام"(Al-Amasi, 1423 AH) وقال الآخر:" من لانت كلمته وجبت محبتُه" (Al-Barquqi, n.d). وقال سفيان بن عيينة (Al-Raghib al-Isfahani, n.d):

بنيّ إن البرّ شيء هيّن *** وجه طليق وكلام ليّن

الاعتذارات عند العرب

استعملت العرب سلاح الاعتذار للقضاء على ما وقع في مجتمعهم من الخضومات، واتخذوه وسيلة لإطفاء نيران النزاع بينهم، فكم من سوء التفاهم لولاه لأدى إلى سفك الدماء، وكم من تهمة لولاه لتفرقت من أجلها الصفوف؛ فأدخلوا أسلحتهم في غمدتها، وغُلِقَت أبواب الفتن التي قد تُشعِل نار

الحرب بكلمات العفو والمسامحة وترك المؤاخذة، فرجعت العلاقات المنقطعة إلى نصابها فصار المغضوب عليه صديقا حميما لا تتم الفرحة إلا بِلِقاءه كقول شاعر (Al-Shaybani, 1375 AH):

وَقد يجمع الله الشَّتيتين بعد مَا ⁂ يظنَّان كل الظنِّ أَن لَا تلاقيا

هذا، وقد يكون الاعتذار شعرا؛ لأن الشعر ديوان العرب، وبه يعربون عما في ضمائرهم، ويأتي نثرا؛ إذ النثر أصل الكلام ويجيده الناس كلهم؛ لعدم افتقاره إلى الوزن ولا القافية كالشعر.

يُعد **النابغة الذبياني** واضع اللبنة الأولى لـشعر الاعتذار في الأدب العربي، وذلك بعد فراره من بطش الملك النعمان بن المنذر إثر وشاية عُرفت بـ "القصائد الاعتذارية" أو "الذبيانيات. " (Al-Nabighah al-Dhubyani, 2002):

فَلا تَتْرُكْني بِوَعْدٍ، غَيرِ صَادِقٍ ⁂ أَقَاسِـي بِـهِ الأَوْجَالَ، وَالعَامِ صَارِمَا
فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي ⁂ وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنْتَأَى عَنْكَ وَاسِعُ
أَتَانِي بَيْتٌ، سَائِرٌ، عَنْ مُعَاتِبٍ ⁂ فَبِتُّ، كَأَنِّي سَاوَرَتْنِي الأَسَاوِدُ

يلاحظ أن الشاعر استخدام الصورة التشبيهية البيئية الفطرية والموحشة (الليل المحيط، لدغة الأفاعي/الأساود) لإظهار السطوة المطلقة للملك والضعف الإنساني التام للمعتذر.

كما تجسد اعتذارية **كعب بن زهير** بين يدي الرسول ﷺ (المعروفة بـ "بردة كعب") التحول الجوهري في الخطاب؛ حيث امتزج الاستعطاف البلاغي بالخضوع لتعاليم الدين الجديد وإعلاء قيم العفو النبوي (Ibn Hisham, 2006).

أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ أَوْعَدَنِي ⁂ وَالعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مَأْمُولُ
مَهْلاً هَدَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الْـ ⁂ ـقُرْآنِ فِيهَا مَوَاعيظٌ وَتَفْصِيلُ
لا تَأْخُذَنِي بِأَقْوَالِ الوُشَاةِ وَلَمْ ⁂ أُذْنِبْ وَإِنْ كَثُرَتْ فِيَّ الأَقَاوِيلُ

الانتقال من المرجعية القبلية إلى المرجعية الدينية (استدعاء لفظ القرآن، طلب الهدى)، مع الجمع بين الاعتراف المبطن والاعتماد على الوشاية كسبب لإثارة النقمة.

اعتذار وفد الشَّام لأبي جعفر المنصور

وَفَدَ وَفْدُ من أهل الشام على المنصور بعد انهزام عبد الله بن علي، وفيهم الحارث بن عبد الله بن ربيعة في عدة منهم، ثم قام الحارث فقال:

" أصلح الله أمير المؤمنين، لسنا وفد مباهاة، ولكنّا وفد قُرْبَة، وإنّا ابتُلِينا بفتنة استفزّت كريمنا واستخفّت حليمنا، فنحن معترفون، ومما سلف معتذرون، فإن تعاقبنا فقد أجرمنا، وإن تعف عنا فبفضلك علينا. فاصفح إذ ملكتَ، وامنن إذ قدرتَ، وأحسن فطالما أحسن الله إليك. فقال المنصور: قد فعلتُ ذلك بخطيبكم وأَمَر بِرَدّ قطائعه" (Al-Baghdadi, 1417 AH).

يمكن دراسة هذا النص من ناحيتين: من ناحية ألفاظه حيث لازم المعتذر الإيجاز المركَّز لا حشو فيه ولا فضلة، بعيدا عن الإطناب الذي قد يُضِلُّ السامع عن مقصود المتكلم، وافتتح حديثه بجملة خبرية لإفادة الأمير بالغرض من قدوم الوفد إليه، ثم أردفه بالجملة الإنشائية لبيان مطالبهم المتمثلة في الاعتذار والعفو وترك المؤاخذة، واستعمل أسلوب الشرط والجزاء كقوله: (فإنْ تُعاقبْنا فقد أجرمنا، وإن تعفُ عنا فبفضلك علينا) وكذا فواصلها القصيرة مما اكتسبها روعة وجمالا. ومن ناحية معانيه نجدها ظاهرة في استعمال كلمات واضحة الدلالة لا غرابة فيها ولا غموض، وكذا ترتيبها وانسجام أفكارها بدون التقديم والتأخير، ولعل سِحرَ بيانه هو الذي حمل أبا جعفر المنصور على قبول اعتذاره وردِّ قطائعه.

يركز التحليل الأسلوبي على البنى اللغوية، الإيجاز، والموسيقى الداخلية التي شكّلت "سحر البيان" المؤثر في نفس المنصور.

المستوى المعجمي والدلالي

ثنائية (الذنب / الفضل): اختيرت الألفاظ بعناية لتوزيع الأدوار؛ فنصيب الوفد هو كلمات دالة على الضعف والوقوع في الخطأ ("ابتلينا"، "**استفزت**"، "استخفت"، "**معتذرون**"، "أجرمنا"). بينما نصيب الخليفة كلمات دالة على الرفعة والسمو النفسي والقدرة ("فبفضلك"، "**فاصفح**"، "وامنن"*****، "وأحسن.

آلية التخفيف الأسلوبي: استخدم الخطيب بناء الفعل للمجهول في "ابتلينا" لتخفيف وطأة الفعل، وجعل "الفتنة" هي الفاعل النحوي والدلالي الذي (استفز وكريمنا واستخف حليمنا)، وبذلك برّأ الوفد جزئياً من التعمد والترصد للخطأ.

التقديم والتأخير الحصري: في قوله "ومما سلف معتذرون" قدّم الجار والمجرور لتأكيد حصر الاعتذار في الأفعال الماضية فقط، مما يبعث برسالة طمأنينة للمستقبل بأن الولاء القادم مطلق.

المستوى الإيقاعي والبلاغي:

السجع والطباق المتوازن: تميز النص بالفواصل القصيرة والاعتماد على السجع غير المتكلف مثل: "مباهاة / قربة" "كريمنا / حليمنا" "معترفون / معتذرون). هذا السجع يمنح الخطبة نغماً موسيقياً يشد انتباه السامع ويرسخ المعاني في ذهنه.

المقابلة البلاغية: المقابلة بين قوله "اصفح إذ ملكت" و*"امنن إذ قدرت"*؛ رَبَطَ فيها العفو بالقدرة والملك، وهو أسلوب استثاري يحرك شهوة الحلم والأنفة لدى الحكام والملوك.

ويمثّل الشاعر **أبو نواس** في اعتذاره للخليفة هارون الرشيد نموذجاً لهذا التطور اللغوي والفكري. قوله (Abu Nuwas, 1986):

إِلهِي لَسْتُ لِلْفِرْدَوْسِ أَهْلاً *** وَلا أَقْوَى عَلَى النَّارِ الجَحِيمِ
فَهَبْ لِي تَوْبَةً وَاغْفِرْ ذُنُوبِي *** فَإِنَّكَ غَافِرُ الذَّنْبِ العَظِيمِ

وفي رواية اعتذاره للرشيد مباشرة في الشأن الدنيوي قوله(Al-Isfahani, ٢٠٠٨):

عَفْوًا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ فَإِنَّنِي *** عَبْدٌ لِجُودِكَ شَاكِرٌ نَقَّادُ
إِنْ كَانَ جُرْمِي قَدْ أَحَاطَ بِحُرْمَتِي *** فَالعَفْوُ مِنْكَ مُؤَمَّلٌ وَمُعَادُ

يلاحظ في هذا الاعتذار طغيان النزعة الكلامية، والتقسيم المنطقي الحجاجي القائم على ثنائية (عِظم الجُرم مقابل سعة جود ومغفرة الحاكم).

ومن النماذج الأدبية للاعتذار، اعتذار كلثوم بن عمرو العتابي للخليفة هارون الرشيد. سُعِي بِكُلثوم بن عمرو العتابي إلى الرشيد فخافه، فهرب إلى بلاد الروم، فقال يعتذر، وهو مُشْبِهٌ في حسن الاعتذار بالنابغة الذبياني(al-Quda'I, ١٩٦١):

جعلتُ رجاءَ العفوِ عُذراً وشبتُه *** بهيبة إمّا غافرٍ أو مُعاقب
وكنتُ إذا ما خِفتُ حادث نبوةٍ *** جعلتُك حصناً من حذار النوائب
فأنزل بي هجرانُك اليأسَ بعد ما *** حللتُ بوادٍ منك رحب المشارب
أظلّ ومرعاي الجديب مكانه *** وآوي إلى حافات أكدر ناضب
ولم يثن عن نفسي الردى غير أنّها *** تثوب لباقٍ من رجائك ثائب
هي النفسُ محبوسٌ عليك رجاؤُها *** مُقيَّدةُ الآمال دون المطالب

فهأنا مقصىً في رضاك وقابضٌ *** على حدّ مصقول الغرارين قاضب
ومنتزحٌ عمّا كرهتَ وجاعلٌ *** هواك مثالاً بين عيني وحاجبي

فعفا عنه الرشيد.

لقد ابتُلِيَتِ الشعراء الجياد بدسائس العُداة وتلفيق الوُشاة عند ملوك عصرهم وأمراءه، الأمر الذي جعلهم يلتمسون النجاة بكل وسيلة ممكنة، وتعتبر قوافيهم من أنجح الوسائل لتحقيق مآربهم، ولم نسمع في تاريخ الأدب العربي من اعتذر بشعره ثم انتُقِمَ منه بعد ذلك أو أُخِذ بِذَنْبِه، فهذه القصيدة نوع منه، فقد ألقاها العتابي لاستعفاء هارون الرشيد الذي وجد في نفسه شيئا للشاعر فلاذ بالفرار إلى الروم ثم رجع ليعتذر له.

وفي مطلع القصيدة جعل رجاء العفو وسيلة لنيل مراده وأردفه بمخافته من العقوبة إنْ لم يعف عنه، ثم أشار إلى نوال الملك له قبل الوشاية وأنه حصن حصين له في النوائب، وشبَّه هجرانه بحلول الجدب بالمرعى فحوَّلها هشيما تذروه الرياح بعد أن كان عُشْبُها حلوة خضرة... ثم تعاهد في النهاية إلى عدم العودة في ما يكرهه الملك، وبهذا الأسلوب استطاع أن ينال العفو من الخليفة هارون الرشيد.

قدم هذه القصيدة نموذجاً رفيعاً لشعر الاعتذار والاستعطاف في العصر العباسي. نورد فيما يلي دراسة أسلوبية تفصيلية للنص عبر مستوياته اللغوية والبنائية المختلفة:

دراسة النص من ناحية المستوى المعجمي والدلالي

تتأسس بنية النص المعجمية على **ثنائية القطبين المتضادين** (الخليفة المشعّ بالوفرة مقابل الشاعر الغارق في القحط)، وتتوزع الألفاظ على حقلين دلاليين رئيسيين:

حقل الجدب، الخوف، والموت (حال الشاعر في غياب الرضا):

(الألفاظ: (هيبة، معاقب، خفت، النوائب، هجرانك، اليأس، الجديب، أكدر، ناضب، الردى، مقصى، حد مصقول.

تعكس حالة الانكسار النفسي، والاضطراب، والتهديد الوجودي الذي يشعر به الشاعر نتيجة غضب الخليفة.

حقل الوفرة، الأمان، والرجاء (حال الشاعر في كنف الخليفة):

(الألفاظ: (رجاء العفو، غافر، حصناً، رحب المشارب، تثوب، رضاك، هواك.

تمثل طوق النجاة، والملاذ الآمن، والخصوبة المادية والمعنوية المرتبطة بالرضا السلطوي

المستوى التركيبي والنحوي:

يتميز التركيب النحوي في الأبيات بالديناميكية والذكاء الاتصالي عبر الآليات الأسلوبية التالية:

هيمنة الجمل الفعلية الماضية المرتبطة بالشرط: استخدم الشاعر صيغ مثل "*كنتُ إذا ما خِفتُ... جعلتُك*" ، و (فأنزل بي... بعد ما حللتُ). يفيد هذا التركيب في **توثيق التاريخ الولائي** للشاعر، والتأكيد على أن لجوءه للخليفة كان وما زال قاعدة ثابتة لا تتغير.

الانتقال إلى الجمل الاسمية الدالة على الثبوت: ينتقل الشاعر في الأبيات الأخيرة إلى الجمل الاسمية وحشد المشتقات (أسماء الفاعلين والمفعولين): *(هي النفس محبوسٌ... مقيدةٌ... فها أنا مقصىً... وقابضٌ... ومنتزحٌ... وجاعلٌ)*. يحمل هذا التحول النحوي دلالة أسلوبية قوية تفيد **الاستقرار والثبات المطلق على الولاء**؛ فالخضوع للخليفة تحول من "فعل عارض" إلى "حالة وجودية دائمة".

أسلوب التقديم والتأخير (الحصر والقصْر): في قوله: "*عليك رجاؤُه*" و (دون المطالب) ، قدّم الجار والمجرور والظرف على المبتدأ والخبر لحصر الرجاء في الخليفة دون غيره من البشر، ونفي الطمع في أي مطلب دنيوي آخر سوى الرضا.

المستوى البلاغي والتصويري:

ينتقل الشاعر من التقرير اللفظي المباشر في البداية إلى التصوير البياني الكثيف، مستخدماً آليات أسلوبية تزيد من قوة الاستعطاف:

الاستعارة المكنية والتشخيص:

"شبتُه بهيبة" صوّر الرجاء بسائل يُخلط ويمزج بالخوف، لبيان توازن موقفه بين الرغبة والرهبة.

"أنزل بي هجرانُك اليأسَ" شخّص الهجران واليأس ككائنات مادية قاسية تقتحم حياة الشاعر وتُنزله في مكان موحش.

"تثوب لباقٍ من رجائك" جعل الرجاء كائناً حياً يعود وينبض لإنقاذ النفس من الموت.

الصورة التشبيهية المركبة (التمثيلية): في البيتين الرابع والخامس "أظل ومرعاي الجديب مكانه"، يرسم الشاعر لوحة بصرية قاتمة لحاله؛ حيث يشبّه حياته بعد جفاء الخليفة براعٍ يعيش في أرض قاحلة (مرعى جديب)، ويشرب من غدير ماء عكر وجاف (أكدر ناضب). هذه الصورة مستمدة من البيئة العربية لتقريب حجم المعاناة النفسية والمادية.

الكناية الإيجابية: *(وجاعلٌ هواك مثالاً بين عيني وحاجبي)* كناية عن شدة الامتثال، والمراقبة الدائمة لمراد الخليفة، وجعل رضاه البوصلة الموجهة لكل سلوكياته

وظائف فن الاعتذار في السياق الأدبي

يؤدي الاعتذار في النص الأدبي عدة وظائف، من أبرزها:

أنه يعبر عن مشاعر الندم والأسف والرجاء والخوف والمحبة، ويسعى الكاتب أو الشاعر إلى إقناع المخاطب بصدق اعتذاره، مستخدما الحجج والتبريرات والأساليب البلاغية. ويبرز الاعتذار جمال اللغة، وحسن التصوير والإقناع والانسجام الأسلوبي، مما يمنح النص قيمة فنية.

ومن وظائفه التواصلية، أي أنه يعيد بناء جسور التواصل بين المرسل والمتلقي، ويزيل أسباب القطيعة وسوء الفهم. كما يوثق مواقف تاريخية وشخصية، ويكشف عن طبيعة العلاقات بين الأدباء والحكّام والعلماء وغيرهم.

وظائف فن الاعتذار في السياق الاجتماعي

أما في السياق الاجتماعي، فإنّ الاعتذار يؤدي وظائف متعددة، أهمها:

يسهم في إزالة أسباب الخصومة، وإعادة الوئام بين الأفراد والجماعات، ويرسخ قيمة العفو والصفح، ويحدّ من استمرار النزاعات والخلافات، كما يساعد المعتذر على استعادة ثقة الآخرين والحفاظ على سمعته ومكانته في المجتمع.

علاوة على هذا، فإنه أيضا يخفف من حدّة الصراعات، ويقوي أواصر التعاون والتراحم بين أفراد المجتمع، ويرسخ المسؤولية الأخلاقية حيث أنه يعكس استعداد الإنسان للاعتراف بخطئه وتحمل تبعاته، وهو من مظاهر النضج الأخلاقي.

حاصل القول هو أن فن الاعتذار ليس مجرد غرض أدبي عابر، بل هو خطاب إنساني يجمع بين القيم الأخلاقية والجمال الفني والفاعلية الاجتماعية. فمن الناحية الأدبية، يكشف عن براعة المبدع في التعبير والإقناع، ومن الناحية الاجتماعية، يؤدي دورا مهما في إصلاح العلاقات، وترسيخ قيم التسامح والتعايش. ولهذا ظل الاعتذار حاضرا في مختلف عصور الأدب العربي، وتطورت صوره ووظائفه تبعا لتطور البيئات الثقافية والاجتماعية، وهو ما يمنحه أهمية خاصة في الدراسات الأدبية المعاصرة.

خاتمة

سعت هذه المقالة إلى دراسة فن الاعتذار في التراث الأدبي العربي من خلال الكشف عن أهميته، وخصائصه الأسلوبية، ووظائفه الأدبية والاجتماعية، في ضوء رؤية نقدية تستفيد من المناهج الحديثة. وانطلقت المقالة من هدف رئيس يتمثل في إبراز مكانة هذا الفن في التراث العربي، وبيان أنه ليس مجرد وسيلة لطلب الصفح أو الاعتراف بالخطأ، وإنما خطاب أدبي متكامل يجمع بين

البعد الجمالي والبعد الوظيفي. وقد حقق البحث أهدافه من خلال تتبع نشأة فنّ الاعتذار وتطوره، وتحليل أبرز سماته الأسلوبية والفنية، وبيان وظائفه في السياقين الأدبي والاجتماعي. وأظهرت النتائج أنّ الاعتذار كان حاضرا في مختلف العصور الأدبية العربية، وأنه تطور تبعا لاختلاف البيئات الثقافية والاجتماعية، مع احتفاظه بجوهره القائم على استمالة المتلقي، وإصلاح العلاقات، وإبراز القيم الإنسانية. وانتهت المقالة إلى أن فنّ الاعتذار يمثل لونا أدبيا أصيلا أسهم في إثراء التراث الأدبي العربي، وأنّ إعادة قراءته وفق المقاربات النقدية المعاصرة تفتح آفاقا جديدة لفهم أبعاده الجمالية والثقافية والاجتماعية.

CONFLICTS OF INTEREST: The authors declare that they have no conflicts of interest.

ETHICS STATEMENT: Ethical approval was not required for this study.

REFERENCES

Abū Nuwās, al-Ḥasan ibn Hānīʾ. (1986). *Dīwān Abī Nuwās* [The collected poems of Abu Nuwas] (A. ʻA. al-Ghazālī, Ed.). Dār al-Kitāb al-ʻArabī.

al-Amāsī, M. ibn Q. (2002). *Rawḍ al-akhyār al-muntakhab min Rabīʿ al-abrār* [The selected meadow of the good from the spring of the righteous] (1st ed.). Dār al-Qalam al-ʻArabī.

al-Aṣbahānī, Abū al-Faraj. (2008). *Kitāb al-aghānī* [The book of songs] (I. ʻAbbās, Ed.; Vol. 24). Dār Ṣādir.

al-Aṣfahānī, al-Ḥusayn ibn Muḥammad al-Maʻrūf bi-al-Rāghib. (1999). *Muḥāḍarāt al-udabāʾ wa-muḥāwarāt al-shuʿarāʾ wa-al-bulaghāʾ* [Lectures of scholars and dialogues of poets and rhetoricians] (1st ed.). Sharikat Dār al-Arqam ibn Abī al-Arqam.

al-Baghdādī, M. ibn al-Ḥ. (1996). *al-Tadhkirah al-Ḥamdūniyyah* [The Hamdunid memorandum] (1st ed.). Dār Ṣādir.

al-Barqūqī, ʻA. al-R. ibn ʻA. al-R. ibn A. (n.d.). *al-Dhakhāʾir wa-al-ʻabqariyyāt* [The treasures and genius works]. Maktabat al-Thaqāfah al-Dīniyyah.

al-Bukhārī, M. ibn I. (1998). *al-Adab al-mufrad* [The manners of single behavior] (S. ibn A. al-Zuhayrī, Ed.; 1st ed.). Maktabat al-Maʻārif lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ.

al-Dhibyānī, al-Nābighah. (2002). *Dīwān al-Nābighah al-Dhibyānī* [The collected poems of al-Nabigha al-Dhibyani] (K. al-Bustānī, Ed.). Dār Ṣādir.

al-Hāshimī, A. ibn I. ibn M. (n.d.). *Jawāhir al-adab fī adabiyyāt wa-inshāʾ lughat al-ʻArab* [Jewels of literature in the literary styles and composition of the Arabic language] (A Committee of University Scholars, Eds.). Muʼassasat al-Maʻārif.

al-Jāḥiẓ, ʻAmr ibn Baḥr ibn Maḥbūb. (2002). *al-Rasāʾil al-adabiyyah* [The literary epistles] (2nd ed.). Dār wa-Maktabat al-Hilāl.

al-Mubarrad, M. ibn Y. (2000). *al-Fāḍil* [The virtuous book] (3rd ed.). Dār al-Kutub al-Miṣriyyah.

al-Quḍā‘ī, M. ibn ‘A. D. (1961). *I‘tāb al-kuttāb* [The censure of the writers] (Ṣ. al-Ashtar, Ed.; 1st ed.). Maṭbū‘āt Majma‘ al-Lughah al-‘Arabiyyah.

al-Shaybānī, N. A. ibn M. (1955). *al-Jāmi‘ al-kabīr fī ṣinā‘at al-manẓūm min al-kalām wa-al-manthūr* [The great compendium on the craft of poetry and prose] (M. Jawād, Ed.). Maṭba‘at al-Majma‘ al-‘Ilmī.

al-Tawḥīdī, Abū Ḥayyān ‘Alī ibn Muḥammad ibn al-‘Abbās. (1998). *al-Ṣadāqah wa-al-ṣadīq* [Friendship and the friend] (I. al-Kaylānī, Ed.; 1st ed.). Dār al-Fikr al-Mu‘āṣir.

al-Tawḥīdī, Abū Ḥayyān ‘Alī ibn Muḥammad ibn al-‘Abbās. (2003). *al-Imtā‘ wa-al-mu’ānasah* [Pleasure and companionship] (1st ed.). Al-Maktabah al-‘Aṣriyyah.

al-Tha‘ālibī, ‘A. al-M. ibn M. ibn I. (1981). *al-Tamthīl wa-al-muḥāḍarah* [Assimilation and lecturing] (‘A. al-F. M. al-Ḥulw, Ed.; 2nd ed.). Al-Dār al-‘Arabiyyah lil-Kitāb.

Arshīf Muntadā al-Alūkah. (2010). *Arshīf Muntadā al-Alūkah* [Al-Alukah forum archive] (Issue 4). Al-Alukah.

Brown, P., & Levinson, S. C. (1987). *Politeness: Some universals in language usage*. Cambridge University Press.

Ibn Hishām, Abū Muḥammad ‘Abd al-Malik. (2006). *al-Sīrah al-nabawiyyah* [The biography of the Prophet] (M. al-Saqqā & I. al-Ibyārī, Eds.; Vol. 4). Maṭba‘at Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī.

ResearchGate Publications. (2020). *An emerging theory of apology*. Edith Cowan University Research Online.

Shāfi‘ī, D. A. (2020). *al-Mithqāl fī fann al-maqāl* [The weight scale in the art of essay writing] (1st ed.). Nigerian Center for Arabic Research / Maktabat Mazīd al-Barakah.